الفاتنة

عيناها لؤلؤتان
والرُمْشُ الذهبْ
وصباها فجرٌ مفعمٌ
بشذى الشذبْ
فلما العجبُ
تلك التي أحببتها
أحلى من العسلِ النقيِّ
ومن سكاكير القصبْ
تلك التي أحببتها
عصفورةٌ
مغمورة بهوى الطربْ
قديسةٌ
لجمالها أعلى الرتب
تلك المليحةُ
قصة – ياللعجبْ
أنشودة تحت المطر
وقصيدة لاتكتتب
كالسندريلا في ملامحها الطفولة
تجمعُ الأحلام مثل «وريقة الحناء»
بيضاءُ «كبنت الثلج»
مثل عروسة الأطفال
تعبث باللعب
ولها الجمال بلا طلب
عطرا بروعته انسكب
ولها الثقافة والحسب
تلك التي احببتها
سمراء عالية النسب
فلما العجب
هي من أحب .. ولاعتب
فذروا فؤادي مغرماً
لاتسألوني .. كيف داهمني الهوى ؟
وعن السبب
هي من أحب بلا سببْ
هذا فؤادي
كان يسكن بين صدري
كان حلمه طوع امري
ذات يوم .. فر مني
نحو مهجتها هرب
هي من أحب ولاسبب
ولدي عاطفة بروحي كاللهب
كم مرة .. اخمدت ثورتها !!
وأسرجت الغضب
ومنحتها
قفص التململ والكرب
فتمردت عني
وثارت في صخب
لما رأت وجه الحبيب المرتقب
ولأن عينيها السراج
ولوعتي مثل الحطب
هدأ الغضب
فتثور عاطفتي .. وتحترز اللقب
فلما العجب !!
هي من أحب بلاسبب
ولدي شعر
بين نفسي كالعصب
لكنه
رغم القريحة والمشاعر لايهب
فشعارهُ
تعسا لحرفي إن كذب
فإذا أتت
معشوقتي
هزت جذوع الشعر .. فانسكب
الرطب
وتنفست في العشق روح قريحتي
فكفى الذهول
كفى العجب

نذير حازم الشميري - تعز

واعدون
دماء على اسفلت الشارع

أحمد صالح علي الرداعي

● ماض مهترئ.. وحب ممزق نهشته مخالب الواقع.. وأعقاب امراة مكسرة بمزبلة النسيان... جلدتني بسياط التخلي على قارعة الوداع..

وسبقتني للرحيل.. طردتني من عش حنانها الدافىء.. ورشحتني لمحرقة ضياع وجحيم تشرد لمجرد طعنة شك وسوء ظن.

تعريت آنذاك بالبكاء عند مفترق حزين .. رتبت أوجاعي وراء ستائر الحرقة.. وكما الغرباء اطرقت عائداً من مدن الأحلام المهجورة وقرى الحب النائية اتقاسم ظلي بأدراج الخيبة.. مدلهم بيقايا صراخ.. مطرز بألف خيانة وطعنة، آه يازمن إنني صنف متعب جداً.. وقلب مفطور.. يسيل دماً فوق زجاج علاقاته المهشمة.. يائس من الفرح تماماً لم انق طعم الحنان يوماً صُجرت من كل شيء.. يا للفراغ المُمل وصقيع الحرمان القارس، وما عادت الحياة قابلة للعيش بدون امراة.. لكن.. باي عذر اقترف جريمة الحب وأنا عابر سبيل، منذور لأروقة التسكع وأرصفة الساعات المتاخرة.. عجباً لهذا القلب الموله بالشجن .. دائما يفتش في خارطة النساء عن وطن.. ها أنا وحيد بشارع جمال اتساقى رومانسية التنزه.. أركض في فلوات الوجوه.. وأستنشق عطر الصبايا، افتش لي عن دمية حلوة وزنبقة رشيقة القوام، أريد أن اقتني تذكار علاقة.. اشتري للقلب فيروزة نغم، قلادة عشق ومعطف محبة.. استعمر مدينة امراة.. تستوطن عالمي المهجور، تسكن بهاليز قلبي المقهور، وتحتل في الشعور واللاشعور، تقبض على جمرة احزاني تضمني بمدفاة عينيها.. تاويني في كوخ حناياها.. بصراحة ذقت لذة التسكع تجولت بلا هوادة.. وفجاة.. شهقت دهشة العينين .. هامسة يا للروعة .. ثمة صبية فائقة الجمال نوبتني في عناق الرصيف وهبط عميقاً إلى قبو نفسي.. إنها فتاة لا تشبه أخرى كالحلم تماماً.. فاجأتني من شرفات التمني واشعلت في حطب القلب.. حريقة حب لا تنطفئ..

هي لا تدري إنها جذبتني بمغناطيس جمالها.. جعلتني أركض خلفها كشيح مغفل.. كنت ممزوجاً فيها عابراً إلى حيثُ تعبر.. سالتني باستغراب مقصود.. يا انت لماذا تطارد ظلي وتقتفي ببلاهة أثري.. اندحت من نغمات صوتها... قطرات موسيقى نبت قليلا.. تمالكت زمام اضطرابي... صدقيني لست أدري.. «ومضيت أجر أذيال الخجل .. لم أفلح في التعامل معها... بظل فرح اللقاء بامرأة، مكبل خلف قضبان الجراة، لإشك بأن كل فتاة مهووسة بشكولاته الكلام المحشو بنوعة المجاملة سأعرّف لها ترنيمة غزل.. مخطوف بهيامك يا انسة.. ذرثرت عيناها بالصمت البريء.. إذ.. لم يائتلق بعد.. وهج الإعجاب في حناياها...

هدات خطوي قليلاً.. وإذا بشاب ذو تقليعة شعر وموضة.. يتقيأ جوارها عبارات الغزل كقط يبصق فاراً أجرب.. كان يضايقها كجرو مشاغب.. فسلقت حياءه بماء صرخة «إبتعد أيها المخبول.. حمقاء من يروق لها عزف وجهك بإيقاع قدميها» لتحنط الشاب كآبله على الرصيف.. وراحت تهيم في حضن الموسيقا.. آه لو أني الموسيقا..

وفيما كنت أرصدها برادار أحداقي.. أومات بعينيها لما يكفي ان أفهم، كانت نظراتها تلكز وجهي المتفجر بالضحك المتآلم والاكتئاب الفرح عبرت المسافة الفاصلة بيننا..

تشبثت بأهدابها البعيدة فاقتادتني إلى ادراج الهيام حتى ضيعتني باقاصي الوله ونتشلت مني نصف القلب وقبعة العقل .. وبينما كنت غارقاً في التامل صادفت رجلاً يعرفني ..«كفاك تسكعاً يا بني» لم اعره أي اهتمام فقد كنت منشغلا بترويض فتاة الاحلام وما أن اقتربت منها خدشت كبرياءها في ذات كلام فتعانقت عيوننا في صمت.. وانتفضت بشفاه قلبينا برعشة الإبتسام..

همست بإحساس «ليتني أغيب في ضباب عينيك بلا عودة»

مفعم«ليتني أتدثر قليلا بعباءة قلبك الطيب»

كفى هراء يا شهريار النساء... لست أنا.. عمن تبحث..!!

وعمن أبحث .. عن عارضات الأزياء..وبائعات اللهو الرخيص..!!

كلا.. إني أبحث.. عن سارقة جمال المونالزا.. «حسناً.. لست أنا» اذن من أنت بحق السماء.. أنت من كوكب الأرض أم من دنيا الخيال..؟

اختلست من خجل العينين ابتسامة لا تقاوم

استأنفتها باليوم.. وسكبت بأنيها موال شجن.. امتشقي سيف اهدابك يا فتاه .. واطعنيني بمنتصف الجرح.. كي أصرخ آه.. أصرخ آآه وانتقيا دماً .. يسيل على الشفاه .. فاغمضي عيني باقصى ما يمكن من أمان .. وبطيئاً أنسى الحياة..«كفاك عبثاً ياحاسيسي.. لقد دوخت قلبي والغيت عقلي في لحظة همس»

أحسست بارتعاشة ولهى سرت في عروقي فتساقطت أفراحي المنسية المتعفنة بالكابة والشحوب.. وعلى عجالة رحت التقط قصاصة ورقة لأنمقها باسم ورقم.. علني يوماً أغسل صبابتي بماء صوتها الرقراق.. هممت أعطيها بيداي.. لم اصل إليها.. إذ تهت في عناق صدمة.. ارتني صريعا فاقد الوعي.. اضمحل في بحيرة من دم.

وبقي على الرصيف ورقة مصبوغة .. بنزيف قلب جريح وصبية مصعوقة بالفجيعة تطير في مهب..

الريح...!!

حول الشروحات (النقدية) للنصوص المتفردة

محمد الجبلي

● إن معظم الشروحات النقدية في أدبيات النقد اهتمت اهتماماً بالغاً بتاويل النصوص الأدبية، والنص البصري في قائمة الفنون في ضوء تحليل الخطاب سواء كان أدبياً أو فنياً .. ومن هنا اقتصرت قحوى بعض تلك الشروحات النقدية على قراءة النصوص المتفردة بصفتها ناتجاً إنسانياً للأديب أو الفنان ناتجاً عن الإطار الاجتماعي ويجسد معادلاً مكافئاً موضوعياً للنص في الواقع، وعلى ضوء ذلك انطلق النقاد يفسرون النصوص، وأسفر عن ذلك دراسات قائمة بذاتها جسدت شروحات عظيمة في عالم النقد برمته .. في آفاق الفكر الإنساني أدبياً وفناً .. وحول هذا يرى جينب (تومبكنز) في مقاله بعنوان: «القارئ في: التاريخ تغيير شكل الاستجابة الأدبية» ضمن كتابه (نقد استجابة القارئ) من الشكلانية إلى مابعد البنيوية، المترجم إلى العربية، ويحتوي العديد من المقالات النقدية الذي حرره هو بنفسه إذ ينطرق فيه إلى: (النقاد الذين تاثروا بالبنيوية لم ينكروا للنصوص معنى من ذاتها ولذاتها فقط ومتى حدد ذلك يشير جينب (تومبكنز) من مقاله هذا (إلى جوناثان كلر) الذي يزعم على حد تعبيره (على أن القصيدة تكون ذات معنى فقط فيما يتعلق بنظام من الموصفات يتمثله القارئ، ومن ثم يوضح (تومبكنز) إلى رأى ستنلي فش على حد قوله: «إن موضوعية النص مجرد وهم، ومن هذا السياق يفتح (تومبكنز) الباب على مصراعيه في ضوء القراءات النقدية للنص، وتأسيساً على ذلك يؤكد لنا تومبكنز أن موقف النقاد المعاصرين إزاء النص هو موقف المفسر لأن النص منذ زمن أفلاطون لم يعد في وضع يستطيع أن يوضح فحواه .. وعند استعراضنا لبعض الشروحات النقدية للنصوص المتفردة لابد أن نتطرق إلى القصيدة بوصفها نصاً شعرياً ومن تلك الشروحات ماتناوله ياكبسون وشتراوس في قصيدة القطط (بودلير) فيما أشار إليه ببساطة إنهما معنيان بوصف مايبنى القصيدة.

وعلى الرغم من ذلك كانت استنتاجاتهما تتعلق بمعنى القصيدة محاولين ربط القصيدة بالنظرة الجمالية للشاعر ومحيطه النفسي، كما هو معروف في دراسة (ميشيل ريفاتير) بخصوص البنى الشعرية لقصيدة (بودلير) القطط .. وتأسيساً على ذلك يوضح ميشيل ريفاير في دراسته هذه (على أن اللسانيات في البنيوية غير المعدلة ملائمة لتحليل الشعر ملاءمة تامة يتأسس منهج المؤلفين على فرضية مفادها إن أي نظام في البنيوية يمكن رصده في القصيدة هو نسق شعري. والقصيدة بوصفها عملاً أدبياً فنياً .. ولا تكون أمام اللسانيات البنيوية من طريقة للتمييز بين هذه البنى اللاموسومة وتلك البنى الفعالة أدبياً .. ومن قصيدة (القطط) نختار هذا المقطع:

١- العشاق المدلهون والعلماء والزهاد.
٢- يحبون كلهم في مرحلة نضجهم.
٣- القطط القوية الأليفة زهو البيوت.

وعلى ضوء هذا نرى إن ياكبسون وشتراوس يقومون بمهمة تقطيع النص من حث (الوزن والنسيج الصوتي والقواعد - والمعاني) في صياغة علامات متماثلة تحقق بنية القصيدة.

وتعد قصيدة بودلير (القطط) أنموذجاً للتحليل (اللساني) في استقراءات ياكسون وشتراوس تعتبر (مثالاً) آخر بصفة الرواية هي الآخر (نصاً سردياً) يقف بنا ذلك أمام راوية ميلفل (الموبي ديك) عام ١٨١٥م التي تطرق إلى ذكرها الناقد الأكاديمي فيصل دراج في دراسة له بعنوان: «التاريخ العالمي وصعود الراوي الذي يوضح فيه أنه نص سردي ينتسب إلى زمنه ويستانف مقولات المغامرة والطبيعة وراء اكتشاف وفتنة المعرفة وينتمي إلى أزمنة معتمة، وهو يرمي بالمغامر الشجاع إلى فوهة الموت..

وتتجلى عبقرية هذا النص السردي (لميلفل) حول فلسفة التقدم في تساؤلاتها واضعة أقساطاً من التشاؤم مصرحة بان سقوط الإنسان يحد من صعوده وكذلك اغتصاب الطبيعة بلازم اكتشافها واغتيال العقل الإنساني والتصدي للمستقبل، وفي ضوء ذلك تتداخل الأزمنة في نص منسوج من الرموز تجسد إيحاءات بما حدث وبما لم يحدث..

وبعد أن أوجدنا مثالاً أدبياً للشروحات النقدية في آفاق الرواية» كان جديراً بنا أن نسلك عالم الرسم لأنه هو الآخر يجسد نصاً بصرياً الذي أفصحت عنه إبداعات الرسامين (العالمين) ومن هنا يطالعنا صاحب (كتاب مائة عام من الرسم) في ضوء مايجسده في تناوله للفن الحديث - «إنه يؤمن باستمرار توازن بين أسلوبين متناقضين مثل الانطباعية والرمزية - والوحشية والتكعيبية والتعبيرية والسريالية ضمن سياق الواقعية.

وفي صدد ذلك يرى ناثان نوبلر في كتابه حوار الرؤية في مناداته إلى ماهية الحوار مع النص البصري «إنه حوار بصري بين النص والمتأمل فيه ومن هنا تاتي أهمية حوار الرؤية) .. وعلى ضوء مابسق انطلقت الشروحات النقدية تستقرئ روائع التجليات من قراءة النصوص المتفردة.

■ المصادر:

(١)- نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى مابعد البنيوية تحرير جينت تومبكنز، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم.
٢٣)- ميشيل ريفاتير (البنى الشعرية لقصيدة بودلير القطط.
(٣)- فيصل دراج (التاريخ العالمي وصعود الراوي) مجلة نزوى العدد (٢٣) إبريل (٢٠٠٣م).

أربطة علم .. أدباء .. مكتبات .. وأعلام

أدباء ومثقفو حضرموت يتحدثون عن الواقع الثقافي في محافظتهم

استطلاع/ صالح البيضاني

■.. محافظة حضرموت كانت على مدار التاريخ منارة للعلم والأدب وقد وصلت إشعاعاتها الى مشارق الأرض ومغاربها.. المحافظة التي أنجبت عمالقة الأدب والفكر.. كانت ولاتزال منبراً ثقافياً لا يكف عن تقديم المزيد من الإبداع.

وفي هذا الاستطلاع نلتقي بنخبة من أدباء ومثقفي حضرموت الذين حاولنا من خلالهم استقصاء واقع الحركة الثقافية في المحافظة وأبرز عناصرها والعوائق التي تعترضها.

علي بارجاء: الحركة الثقافية في حضرموت بدأت من أربطة العلم وتفاعلت من خلال الصحف

● الأديب/ علي أحمد بارجاء يبدأ هذا الاستطلاع بتقديم صورة كاملة عن عناصر المشهد الثقافي في حضرموت منذ مطلع القرن الماضي وحتى اليوم فيقول:

- الحركة الثقافية في حضرموت ممكن نقول أنها بدأت عند أوائل القرن الرابع عشر الهجري وقبل أوائل القرن وفي حدود ١٢٩٥هـ بالضبط أنشئ رباط (الإمام الحبشي) في سيئون وهذا الرباط استقبل كثيراً من الطلاب من داخل حضرموت ومن خارجها وفي تريم في حدود ١٣٠٥هـ أيضاً تشكل أو أسس رباط تريم، هذان الرباطان كان لهما بالغ الأثر في نشر العلوم العربية وعلوم الدين وعلوم اللغة العربية، وطبعاً أمام هذا البدء بتلقي العلوم بدأ يظهر الكثير من الأدباء، الحقيقة الشعر موجود والأدب موجود ولكن كان تغلب عليه الصبغة الصوفية انطلاقاً من طبيعة المجتمع المتصوف الذي تجذرت فيه الصوفية تقريباً في حدود القرن السادس الهجري..

إذن المشهد الثقافي أنا أقول أنه بدأ يتشكل في تلك الأثناء، أيضاً رافق هذا التاريخ أو هذه التواريخ المرحلة الأخيرة للهجرات الأخيرة الى جنوب شرق آسيا والى أفريقيا بأعداد كبيرة هاجرت الى تلك البقاع.. إذن نحن عندما نتكلم عن حضرموت وعن تاريخ الفكر والأدب في حضرموت لا نفصل أبداً بين ما يحدث وفي حضرموت وما يحدث في المهجر لأن مايحدث هناك ومايحدث هنا، وجهان لعملة واحدة، في حضرموت وفي حدود العقد الرابع من القرن العشرين الميلادي تأسست عدد من الصحف، وأول صحيفة أسست في حضرموت هي صحيفة (السيل) ليست في حاضرة من المدن وانما في منطقة شرق تريم تسمى (المسيلة) أسس فيها الأديب والعلامة والفقيه/ محمد بن عقيل بن يحيى أول مجلة مخطوطة كانوا يخطونها باليد وتوزع بأعداد محدودة وبعد ذلك أسس عبدالله بن أحمد بن يحيى كان سفير اليمن في جامعة الدول العربية الصحيفة الثانية التي كان لها الريادة وأسماها صحيفة «عكاظ» في تلك الفترة، هو من سنغافورة عاش هناك فترة وجاء بعد ذلك وأسس هذه الصحيفة هنا، كذلك جاء علي باكثير، ومحمد بن حسن بارجاء، وحرروا صحيفة «التهذيب» حتى أنهم وضعوا سؤالاً قال: ما التهذيب؟ قال: ستكون عنوان النهوض.

هؤلاء هم الذين قادوا التنوير، علي باكثير، عبدالله بن أحمد بن يحيى، محمد بن هاشم بن يحيى الذي كان له دوراً كبيراً في المهجر وأسس صحيفة «حضرموت» وكان يكتب في صحيفة «الإقبال» لمحمد بن سالم بارجاء في أندونيسيا وغيرهم من هؤلاء، أيضاً كرامة بن لدرم الذي عاش أيضاً في أندونيسيا واستطاع أن يعود بعد ذلك الى حضرموت ويكون له دور ريادي في الثقافة في حضرموت، عموماً هذا في مجال الصحافة طبعاً وفيما بعد توالى صدور عدد كبير من الصحف والمجلات والأندية الثقافية قبل أن تكون أندية رياضية مثل «نادي الشباب» و«نادي الأخوة والمعاونة» بتريم، المعهد العلمي في سيئون، وأنا أقول أن القرن الرابع عشر الهجري ومنذ أوائل هذا القرن مع هذا الزخم الثقافي المتنوع بدأت تظهر الحياة الأدبية وبدأت تظهر مجموعة من الأسماء اللامعة، وفي حوالي سنة ١٣٥١هـ وما تلاها من تواريخ بدأ بعض المحسنين أو بعض الأثرياء يعلنون عن إقامة مسابقات شعرية فكانوا يأتون ببيت من الشعر ويطلبون من الشعراء أن يكتبوا في موضوع ما على هذا الوزن وعلى هذا الروي فيتقدم الأدباء ،كان هذا منشور في مجلة «العرض» الصادرة في سنغافورة في حدود ١٩٣٠م وما تلاها وفي ١٩٥١م بالضبط أعلن عبدالرحمن بن شيخ الكاف عن إقامة مسابقة وبعد ذلك توالت حوالي أربع أو خمس مسابقات أيضاً كانوا يشاركون في المسابقات الشعرية التي تعلنها إذاعة عدن (محطة عدن البريطانية) أو إذاعة لندن.. وهذه المسابقات أسهمت في خلق حركة شعرية موثقة لدينا وموجودة حتى أنه في مسابقة من المسابقات أعلنت في حضرموت وشارك فيها عدد من أبناء حضرموت من ضمنهم علي أحمد باكثير وذلك بتشطير ثلاثة أبيات للشريف الرضي وفي أندونيسيا شارك عدد يفوق ضعف الشعراء الذين شاركوا من حضرموت وفي هذه الجائزة حصل على الجائزة الأولى في هذه المسابقة الأستاذ/ علي أحمد باكثير وكرم، وقد نشر ذلك في مجلة «الرابطة العلوية» الصادرة في أندونيسيا في «سورا بايا».

وعموماً هناك كثير من الأشياء التي تسهم أيضاً في نشر الثقافة والوعي ومن هذه الأمور أيضاً إنشاء المكتبات، فمثلاً عبدالرحمن بن شيخ الكاف رجل محسن ورجل ثري وله استثمار وعقارات داخل أندونيسيا ويستثمرها أيضاً في إطار الحياة الاجتماعية في نشر الوعي في شق الطرقات كما فعل أخوه عمر بن شيخ الكاف وقد ساهموا في خلق واقع ثقافي معين وكانوا يفتحون مكتبات عامة للناس للقراءة ومكتبة عبدالرحمن بن شيخ الكاف لاتزال موجودة الى اليوم وهي تابعة لمكتب الثقافة والسياحة في سيئون ومعظمها كتب في الفقه وكتب التصوف وكتب في الحديث والتفسير والأدب وتجد معظم كتب الأدب القديمة وأي كتاب يطبع كان مباشرة ترسل نسخ منه للمكتبة في حضرموت.

وحسن بن عبدالله الكاف في تريم والد الشاعر الكبير المعروف/ حداد بن حسن الكاف له مكتبة أيضاً ومعروفة ومشهورة.

عبدالله بن حسن بلفقيه له مكتبة الآن معروفة، صالح حامد له أيضاً مكتبة معروفة وكانت متروكة لكل من أراد أن يقرأ وعندنا مجموعة من القصائد التي تبين هذه النواحي، فلو جمعت هذه النصوص الشعرية ستجد حداً من الكثرة بما يمكن الباحث أن يؤسس عليها شيئاً ويشكل فكرة كاملة عن الحركة الثقافية والأدبية في حضرموت في مطلع هذا القرن.

وفيما بعد استمرت هذه الحركة لما بعد الاستقلال بكثير في السبعينيات وما تلاها من الزخم الثوري والديمقراطية الشوهاء والاشتراكية العلمية، وكان هناك هجوم كبير على المكتبات وتم إحراق وإضاعة أشياء كثيرة ونحن نعاني من نقص كثير من الكتب والمراجع وذلك لإحراقها أو تعرضها للتلف.

والشيء الذي ينبغي أن يذكر وينبغي أن نشيد به هو جهد بذله الشاعر والكاتب/ علي عقيل بن يحيى وهو أحد رواد البعث العربي في اليمن وهذا الرجل وضع مقترحاً بعد أن أخذت المخطوطات وكانت مهيأة للإحراق أو للتمزيق وقال لهم لماذا لا نجمع المخطوطات هذه في مكان ما، فكانت هذه هي مكتبة الأحقاف.

أما الحركة الأدبية في حضرموت بعد ٢٢ مايو فهي شيء يبعث على السرور، ظهر كثير من الأدباء الشباب وتمكنوا من تقديم نتاجاتهم الى الصحافة بدون إعطاء وجهات نظر أو تقسيمات أو تصنيفات، الكل يكتب والكل ينشر والآن الكل يستطيع أن يطبع مؤلفاته.

● وعن الحركة الفنية في محافظة حضرموت تحدث محمد عمر بن طالب أحد أعلام الحركة الفنية في حضرموت.. فقال:

- بالنسبة للأغنية الحضرمية كانت الأغنية خلال مائة سنة تتنوع في مختلف الأصناف مثل أغاني الطرب وأغاني الدان، فكان هناك الكثير من الشعراء والملحنين والمغنين في كل المستويات الفنية الموجودة، وهذه الكوادر التي عاصرت الفترات السابقة من أمثال عايض بالوعل أو جعفر بن عبدالله بن طالب أو علي بن عبدالله التعزي، وحداد بن حسن الكاف، وحسن بن عبدالقادر العيدروس، والكثير من الشعراء، انما هي نماذج من الأسماء التي كانت تتردد في وادي حضرموت وبسمع نتاجها كل أبناء حضرموت فالأغنية اليمنية بصورة عامة كانت ومنذ القدم أغنية حساسة وكان الشعراء بالذات يستعرضون كل الأحداث التي توجد على مستوى الوادي، ولهذا فإنني كنت من الناس المهتمين ببعض الشعراء القدامى وتجميع بعض أشعارهم في فترة من الفترات، هذه الأشياء لم تر النور حتى الآن، وحكيت في هذا الكتاب الذي أعددته للشعراء القدامى أو بعضهم ذكرت فيه أفعالهم وأعمالهم وماكانوا يرنون اليه وعن أهمية أشعارهم والدقة في الشعر الحميني الحديث، نجد هناك انماطاً من الأدب في مجالات مختلفة كالقصة والشعر وهو المكتسح، الكتابة في الصحف، والصحف كما هو معروف في حضرموت كان لها تاريخ قديم والمسرح هناك مسرحيات السياسية أو الجوانب الغزلية وهذه الحكاية ذكرتها ووضحت فيها ترجمة عنهم وعن واقع حياتهم ومعيشتهم وكل شيء.

أما الدان الحضرمي فقد كان نبراساً في حضرموت فقد كان الإذاعة والصحيفة وكل شيء والشعراء هؤلاء نقلوا من خلالهم ومن أعماقهم الى كافة الناس كل ما يدور في المنطقة وكان هناك حفاظ يحفظون أشعارهم، مثلاً عايض عبود بالوعل كان يتنبأ وله قصيدة في سنة ١٩٣٥م استعرض فيها أحداث حضرموت وهي قصيدة مطولة «مسرحة» كما يقال وقد استعرض أحداث حضرموت وما يجري في حضرموت وقيل هذا الكلام بعد أن تمت معاهدة الصلح بين قبائل حضرموت بالابتعاد عن الثأر والسرقات والتقطع في الطريق ويقول في آخر القصيدة:

رويد ياهاجسي سر سهل مسيرك في (سهرت) ، ما يدري (الدراي) تحتك يفتح باب الجدال ، قال إنتبه المقبلات أربع وخامسهن تصل لكنها تسري عليها السارية قبل الوصال والسادسة إن جاءت هي باتطرد كل من الشر وباتقع من صدق أم الدار كوفية وشال».

ولو استعرضنا الأحداث من صلح ١٩٣٥م الى اليوم نجد أنه في وادي حضرموت حصلت ستة من الأحداث ونهايتها الوحدة وبعد أن أخذت أموال الناس في الفترة السابقة في العهد الشمولي، إلا أن الشاعر تنبأ أن الوحدة قادمة وهي ما قصد بها الشاعر (كوفية وشال)، وهذا يعطيك صورة عن شعرائنا القدامى وأنهم ليسوا مجرد شعراء وإنما كانت لهم نظرات بعيدة في مجالات أخرى.

أما في المجال الغزلي فكثير من الشعراء كتبوا هذا الشعر، وفي فترة من الفترات كان الشعر الغزلي يفسر بتفسيرين ممكن يفسر غزلي وممكن يفسر سياسي وواقعي.

وهذا يعطينا صورة عن الشعراء الذين سبقونا، حيث كانوا غنيين بأفكارهم ومشاعرهم وأحاسيسهم نحو بلدهم وحبو أوطانهم وأمتهم.

● عبدالرحمن عبدالكريم الملاح تحدث بدوره وبإيجاز عن رؤيته لأهم عناصر وتفاعلات المشهد الثقافي الحديث في حضرموت:

- هناك دراسات كثيرة عن تاريخ الأدب والحركة الأدبية في محافظة حضرموت قام بها المرحوم الأستاذ/ عبدالقادر الصيان والحديث عن هذا المجال حديث مطول لأنه يبدأ منذ مطلع القرن العشرين وحقيقة الأمر أن دراسة الأدب في حضرموت قديمة، لكن عندما ننظر الآن للحركة الأدبية في العصر الحديث، نجد هناك انماطاً من الأدب في مجالات مختلفة كالقصة والشعر وهو المكتسح، الكتابة في الصحف، والصحف كما هو معروف في حضرموت كان لها تاريخ قديم والمسرح هناك مسرحيات وهناك مسرحيون كتبوا كثيراً عن المسرح أيضاً من أبناء حضرموت.. هذا إضافة الى المقالات المختلفة عن الأدب.. الآن هناك اتجاه لكتابة الأبحاث الثقافية والأدبية والتاريخية ويلعب اتحاد الأدباء في حضرموت دوراً كبيراً في تجميع كل الأدباء والمثقفين لتقديم هذه الدراسات والأبحاث وتكاد تكون هذه اللقاءات أسبوعية.

● الروائي/ صالح باعامر - مدير عام مكتب الثقافة بساحل حضرموت تحدث عن دور المكتب والمطلوب لتفعيل النشاط الثقافي في المحافظة .. فقال:

- الحركة الثقافية في حضرموت هي جزء من الحركة الثقافية في اليمن عموماً وأنا لا أتكلم عن هذه الأيام التي قدمنا فيها أعمالاً ارتقت الى مستويات ذكرتنا بأيام كنا فعلاً متألقين على مستوى الجمهورية ولكن الحركة الثقافية تحتاج إلى علاج أساسي وجذري ووضع ميزانيات ثابتة وواضحة للوزارة أولاً ثم لمكاتب الوزارة، ثانياً بحيث أنك تجد في هذه الموازنة شيء اسمه نشاط ثقافي وإبداعي وتقدر أن تخطط لعام كامل من أجل أن تقيم مهرجان للمسرح أو مهرجاناً للأغنية الشعبية ومهرجاناً للقصة والرواية أو أي شيء آخر، ولكن الواقع أن كل مناشطنا في المناسبات فقط سواء كانت وطنية أو غيرها، وهذا العام شهد تحركاً جيداً على مستوى المحافظات ولكن لسنا مقتنعين به، وأنا مرتاح بما قدمناه في الأسبوع الثقافي للمحافظة في صنعاء.

محمد بن طالب: الأغنية الحضرمية تفاعلت مع الأحداث السياسية والاجتماعية

أما الحركة الإبداعية على المستوى المؤسسي وعلى المستوى الحكومي ليست موجودة ولكن هناك إبداع موجود على مستوى فردي ونجد هناك شخص يظهر بمجموعة قصصية أو رواية أو لوحة فنية ولكن على المستوى العام هناك نوع من التقهقر، ولكن أعتقد أن الإبداع عموماً ذاتي أكثر منه عاماً.

● في الختام كان لنا لقاء مع الصحفي والكاتب/ نبيل سعيد مطبق الذي قال:

- في محافظة حضرموت ومع بداية العام ٢٠٠٤م شهد الحراك الثقافي حركة دؤوبة ومستمرة بعد ركود دام عدة سنوات وبالذات بعد أن أصبح خراباً دار الأديب/ علي أحمد باكثير الذي كانت شعبة سيئون لاتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين تتخذه مقراً لها، ولكن الآن والحمدلله وبدعم من وزارة الثقافة والسياحة هناك حركة ثقافية دؤوبة تتم في محافظة حضرموت عبر اتحاد الأدباء والكتّاب أيضاً هناك مركز بن عبيد الله لخدمة التراث والمجتمع اللذان ينظمان جلسات أسبوعية هذا بالإضافة الى العديد من الفعاليات الثقافية الأخرى.

أما الإبداع الأدبي فحاله متوسط، وهناك كتابات نعرف عنها وأخرى لا نعرف عنها وهناك كتب تراثية يجب انتشالها.

تاريخ الأدب في حضرموت قديم وقد بحث طويلاً فيه المرحوم/ عبدالقادر الصبّان

الحركة الثقافية في حضرموت جزء من الحركة الثقافية اليمنية وهي بحاجة للدعم وتجاوز المناسباتية

مع العام ٢٠٠٤م شهد الحراك الثقافي حركة دؤوبة

نبيل مطبق:

صالح باعامر: